المجلة السعودية للعلوم الإنسانية
الإصدار الثامن
المجلد (٣) العدد (٣)
٢٠٢٥ (١-١٨)

United Arab Scientific Publishing Company

المجلة السعودية للعلوم الإنسانية
Saudi Journal of Humanities

# السياسة الخارجية الصينية في منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي

**جمال عبد الفتاح بدرية**
(طالب دكتوراه في الدراسات السياسية جامعة طرابلس- لبنان)
نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٠ أغسطس ٢٠٢٥ م

**الملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل السياسة الخارجية الصينية في منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي، من خلال التعرف على أهداف الصين في المنطقة، وتحليل الأدوات التي تعتمد عليها في تنفيذ سياستها الخارجية في المنطقة، وذلك في ظل تنامي الحضور الصيني في النظام الدولي، وتحوّل المنطقة اللاتينية إلى ساحة تنافس جديدة بين القوى العالمية. تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن الصين تتبع سياسة خارجية متعددة الأدوات تجمع بين القوة الاقتصادية، والدبلوماسية السياسية، والنفوذ العسكري الناعم، إضافة إلى التوظيف الفعّال لأدوات القوة الناعمة الثقافية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، وخلصت الدراسة إلى أن السياسة الخارجية الصينية في المنطقة تُدار بأدوات متكاملة ومتنوعة، تعكس طموح بكين لبناء نفوذ طويل الأمد على أسس اقتصادية وتنموية ناعمة، مدعومة بتغلغل سياسي وثقافي مدروس، وتوسع عسكري محسوب. كما أوصت الدراسة بضرورة وعي الدول اللاتينية بطبيعة هذا الحضور، وتبني سياسات توازن بين الاستفادة من التعاون مع الصين والحفاظ على السيادة والمصالح الوطنية.

**الكلمات المفتاحية:**

(السياسة الخارجية الصينية، أمريكا اللاتينية، البحر الكاريبي)

**Abstract:**

This study aims to analyze Chinese foreign policy in Latin America and the Caribbean by identifying China's objectives in the region and analyzing the tools it relies on to implement its foreign policy in the region. This study comes in light of China's growing presence in the international system and the transformation of Latin America into a new arena of competition among global powers. The study is based on the hypothesis that China pursues a multi-tool foreign policy that combines economic power, political diplomacy, and soft military influence, in addition to the effective use of cultural soft power tools. The study relied on the descriptive analytical approach and the historical approach. The study concluded that Chinese foreign policy in the region is driven by integrated and diverse tools, reflecting Beijing's ambition to build long-term influence based on soft economic and developmental foundations, supported by carefully considered political and cultural penetration and calculated military expansion. The study also recommended that Latin American countries be aware of the nature of this presence and adopt policies that balance the benefits of cooperation with China with the preservation of sovereignty and national interests.

**Keywords:**

(Chinese foreign policy, Latin America, Caribbean)

**مقدمة الدراسة**

شهدت العقود الأخيرة تحولاً ملحوظاً في السياسة الخارجية الصينية، حيث سعت بكين إلى تعزيز مكانتها على الساحة الدولية من خلال توسيع نطاق علاقاتها السياسية والاقتصادية مع مختلف مناطق العالم، ومن بينها منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي. لم تعد هذه المنطقة تُعد حكراً على النفوذ الغربي، بل أصبحت ساحة تنافس جيوسياسي واقتصادي متنامٍ، خاصة مع تنامي الحضور الصيني فيها عبر الاستثمارات، والمبادلات التجارية، والتعاون في مجالات الطاقة والبنية التحتية، بل وحتى التنسيق الدبلوماسي في المحافل الدولية.

منذ بداية القرن الحالي، بدا أن الصين مهتمة بشدة ببسط نفوذها الاقتصادي وما يتبعه من نفوذ سياسي في منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي، ففي عام ٢٠٠٠، كان حجم التجارة بين الصين وأميركا اللاتينية، بحسب منتدى الاقتصاد العالمي، هو ١٢ مليار دولار فقط، لكن بحلول عام ٢٠١٠ ارتفعت قيمة التجارة بين المنطقتين إلى ١٨٠ مليار دولار، حتى وصل الرقم إلى ٤٥٠ مليار دولار عام ٢٠٢١، وسط توقعات بأن يصل بحلول عام ٢٠٣٥ إلى ٧٠٠ مليار دولار (عزت، ٢٠٢٤).

يأتي التوسع الصيني في منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي في إطار استراتيجية شاملة تهدف إلى تنويع الشراكات وتقليل الاعتماد على الأسواق التقليدية، إلى جانب تعزيز دور الصين كقوة عالمية صاعدة. ولأن أمريكا اللاتينية تمتلك موقعاً استراتيجياً وموارد طبيعية غنية، فقد أولتها الصين اهتماماً خاصاً، انعكس في زيارات رفيعة المستوى، وتوقيع اتفاقيات تعاون متقدمة، وضم عدد من دول المنطقة إلى مبادرة "الحزام والطريق."

وتعد منطقة أمريكا اللاتينية من المناطق غير المتفق على إطارها الجغرافي، إذ تُعرف أحياناً بأنها منطقة تضم دوول نصف الكرة الغربي الواقعة جنوب الولايات المتحدة الأمريكية، أي من الحدود الشمالية للمكسيك إلى الطرف الجنوبي لأمريكا الجنوبية، بما في ذلك جزر بحر الكاريبي ( Latin America Map, 2020)، وأحياناً أخرى تعرف بصورة أكثر محدودية، فيُقال إنها منطقة تسود فيها اللغات الرومانية (الإسبانية، والبرتغالية، والفرنسية)، أي أنها لا تتضمن جزر هايتي ومنطقة البحر الكاريبي الفرنسية، ومنطقة البحر الكاريبي الناطقة بالإنجليزية (بما في ذلك جامايكا وترينيداد)، والبلدان الناطقة باللغة الإنجليزية في بليز وغيانا، والبلدان بالهولندية في نصف الكرة الغربي (سورينام وأوروبا وجزر الأنتيل الهولندية) (Bodenheimer, 2019)، وبصورة عامة فإن معظم الأبحاث والدراسات التي تتناول هذه المنطقة تعرفها على أنها المنطقة التي تضم (المكسيك، وأمريكا الوسطى، وأمريكا الجنوبية، ودول بحر الكاريبي).

**مشكلة الدراسة**

رغم التنامي الملحوظ في العلاقات بين الصين ودول أمريكا اللاتينية والكاريبي، لا تزال طبيعة هذه العلاقات ودوافع الصين من ورائها محل جدل وتحليل. فهل تستند هذه السياسة إلى اعتبارات اقتصادية بحتة، أم أنها تعكس طموحاً سياسياً واستراتيجياً واسعاً لإعادة تشكيل النظام الدولي؟ كما تطرح هذه العلاقات تساؤلات حول انعكاساتها على علاقات دول المنطقة بالقوى الكبرى الأخرى، وخاصة الولايات المتحدة، التي تعتبر هذه المنطقة مجالاً تقليدياً لنفوذها.

وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

**ما هي سياسة الصين الخارجية في منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي؟**

وينبثق من السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما تاريخ العلاقات الصينية اللاتينية؟

٢. ما أهداف السياسة الخارجية الصينية في منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي؟

٣. ما أدوات تنفيذ السياسة الخارجية الصينية في منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي؟

**أهداف الدراسة**

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. **تحليل توجهات السياسة الخارجية الصينية تجاه أمريكا اللاتينية والكاريبي خلال العقدين الأخيرين.**

٢. **استكشاف الأهداف الاستراتيجية الكامنة وراء الانخراط الصيني في هذه المنطقة.**

٣. **رصد أدوات وآليات الصين في تعزيز حضورها في المنطقة، بما في ذلك الاقتصادية والدبلوماسية والثقافية.**

**أهمية الدراسة**

تنبع أهمية هذه الدراسة من عدة اعتبارات:

١. **أهمية موضوعها** فهي تتناول منطقة جغرافية كانت تاريخياً محسوبة على النفوذ الغربي، لكنها تشهد اليوم تحولاً في مراكز التأثير نتيجة الانخراط الصيني المتزايد.

٢. **حداثة الموضوع،** فهي تتناول سياسة خارجية ناشئة نسبياً لم تحظَ بعدُ بالقدر الكافي من الدراسة، خصوصاً في السياق العربي والأكاديمي المحلي، كما يتزامن مع تصاعد التنافس الدولي في العالم النامي، مما يجعل فهم السياسات الصينية أداة لفهم التحولات في النظام الدولي.

٣. **إسهامها العلمي** :إذ تقدم إضافة نوعية للأدبيات المهتمة بالعلاقات الدولية، وتحديداً بتوجهات القوى الصاعدة في مناطق النفوذ التقليدية للغرب.

**فرضية الدراسة**

تتمثل فرضية الدراسة في: **"تتبع الصين في سياساتها الخارجية تجاه منطقة أمريكا اللاتيني والكاريبي على عدة أدوات تجمع بين القوة الاقتصادية، والدبلوماسية السياسية، والنفوذ العسكري الناعم، إضافة إلى التوظيف الفعّال لأدوات القوة الناعمة الثقافية".**

**مناهج الدراسة**

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن إشكاليتها، ستعتمد على مزيج من المناهج التالية:

١. **المنهج الوصفي التحليلي** :لتوصيف واقع السياسة الصينية في المنطقة وتحليل مكوناتها وأدواتها.

٢. **المنهج التاريخي** :لتتبع تطور العلاقات الصينية مع دول أمريكا اللاتينية عبر فترات زمنية مختلفة.

**تاريخ العلاقات الصينية اللاتينية:**

تعود علاقات الصين بالمنطقة إلى القرن السادس عشر، عندما سهّل طريق مانيلا التجاري تبادل الخزف والحرير والتوابل بين الصين والمكسيك. وبحلول أربعينيات القرن التاسع عشر، أُرسل مئات الآلاف من المهاجرين الصينيين للعمل كعمال نظافة ، أو خدم بعقود ، في أماكن مثل كوبا وبيرو، غالبًا في مزارع قصب السكر أو مناجم الفضة. وعلى مدار القرن التالي، ارتبطت علاقات الصين بالمنطقة بشكل كبير بالهجرة ، حيث ظلت بكين منشغلة باضطراباتها الداخلية.

اعترفت معظم دول أمريكا اللاتينية بحكومة ماو تسي تونغ الشيوعية عقب زيارة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون للصين عام ١٩٧٢، إلا أن هذه الدول لم تبدأ بتكوين علاقات ثقافية واقتصادية وسياسية متينة إلا بعد انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية عام ٢٠٠١. واليوم، تُعدّ البرازيل وكوبا وباراغواي وبيرو وفنزويلا من بين دول أمريكا اللاتينية التي تضم أكبر جاليات صينية في الشتات (Roy, 2025).

**أهداف السياسة الخارجية الصينية في منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي**

أولاً: الأهداف الاقتصادية

يعد العامل الاقتصادي هو العامل الذي تم التركيز بشكل كبير عليه في بناء الاستراتيجية الصينية في أمريكا اللاتينية، وربما اعتماد الصين على عامل واحد قد يُسبب قصوراً في استراتيجيتها، ولكنه يضفي مصداقية وشفافية أكثر على أسباب وجودها المتنامي في أمريكا اللاتينية حيث أصبحت شريكاً اقتصادياً هاماً لمعظم دول أمريكا اللاتينية (الفخراني، ٢٠٢٢).

وتتمثل الأهداف الصينية في منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي فيما يلي:

١- تعزيز التبادل التجاري

يُظهر التطور الكبير في حجم المبادلات التجارية بين الصين ودول أميركا اللاتينية مدى التغلغل الصيني في المنطقة خلال العقدين الماضيين، وقد ارتفعت قيمة المبادلات التجارية بين الصين ودول أميركا اللاتينية من (١٢) مليار دولار عام ٢٠٠٠م، إلى (٣٣٠) مليار دولار بحلول عام ٢٠١٩م، ومثلت حصة الصين أقل من ٢% من إجمالي المبادلات التجارية لدول أميركا اللاتينية والكاريبي عام ٢٠٠٠. لكن هذه الحصة يمكن أن تصل إلى ٢٥% عام ٢٠٣٥ (مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٢).

ويُشار هنا أن تجارة الصين مع أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي قفزت من ١٨ مليار دولار إلى ٤٥٠ مليار دولار في عام ٢٠٢٢، في الوقت الذي ظلت فيه التجارة الأمريكية ثابتة، ومن المتوقع أن تصل تجارة الصين مع أمريكا اللاتينية إلى ٧٠٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٣٥م (محمود، ٢٠٢٣).

حيث تعتبر الصين الشريك التجاري الأكبر للأرجنتين، وقد بلغت نسبة صادرات لحوم الأبقار الأرجنتينية إلى الصين -أكبر مستهلك للحوم البقر في العالم- ٧٥.%، كما تحولت البرازيل إلى سوق مهم للصين ضمن طريق الحرير الرقمي، حيث أصبحت هواوي منذ ٢٠١٤ أكبر مزود لمعدات الشبكات، كما تدير شركة تشاينا ميرشانتس بورت الصينية(China Merchants Ports )، ثاني أكبر محطة حاويات في البرازيل، وإحدى أكبر المحطات في أميركا اللاتينية، وتعتبر الصين أكبر شريك تجاري لبيرو، وتستورد بكين ٢٧% من صادرات بيرو من النحاس، باعتبارها ثاني أكبر منتج له في العالم، وفي عام ٢٠٢٢، ذهب ٢٣.٨% من صادرات الزنك البيروفية إلى الصين، كما انضمت تشيلي إلى مبادرة الحزام والطريق الصينية عام ٢٠١٨، وتعدّ الصين حاليا أكبر شريك تجاري لتشيلي والسوق الأولى لصادراتها من الفاكهة (مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٢).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك زيادة في الاعتماد المتبادل بين الصين وأمريكا اللاتينية على فول الصويا، حيث تعد أمريكا اللاتينية المنطقة الرائدة في الانتاج بنسبة (٥٦%) من تجارة فول الصويا العالمية، وتمثل البرازيل (٤٠.٣%)، والأرجنتين (٧.٣%) الغالبية العظمى من هذا الانتاج، وتستورد الصين (٦٤%) من التجارة العالمية معتمدة بشكل كبير على البرازيل والأرجنتين وبدرجة أقل على أوروغواي، وقد زادت مشاركة الصين من تجارة فول الصويا العالمية بشكل كبير خلال العشرين عاماً الماضية، في حين أن مشاركتها في الانتاج العالمي، هذه الزيادة في واردات فول الصويا هي في الأساس نتيجة سببين، أولهما التغير في أنماط النظام الغذائي في الصين، وثانيهما: الإصلاحات التي قامت بها

الصين منذ العام ١٩٧٨ حتى انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية في العام ٢٠٠١م ( McKay et al., 2017: 7).

٢- الحصول على المواد الخام

تقدر وكالة الطاقة الدولية أن إنتاج النفط العالمي سيزداد بمقدار ٥.٨ مليون برميل يومياً بحلول عام ٢٠٢٨م وأن ما يقرب من ربع هذا العرض الإضافي سيكون من أمريكا اللاتينية، حيث تمتلك فنزويلا أكبر احتياطي نفط في العالم، يُقدر بحوالي ٣٠٣.٨ مليار برميل من احتياطيات النفط الخام المؤكدة. كما أصبحت البرازيل أكبر منتج للنفط في أمريكا اللاتينية في عام ٢٠١٧م، متجاوزة المكسيك، وقد بلغ إنتاجها من النفط في عام ٢٠٢٢م إلى ٢.٢ مليون برميل، كما يقع في الأرجنتين حقل (فاكا مويرتا)، وهو حقل عملاق يقع في شمال غرب البلاد يحتوي على ثاني أكبر موارد في العالم للغاز الصخري ورابع أكبر حقل للنفط الصخري (شوقي، ٢٠٢٤).

كما استحوذت الصين كذلك على شركات ومناجم مهمة في البرازيل والأرجنتين وبوليفيا وتشيلي متعلقة بمعدن الليثيوم الذي أولته اهتماما كبيرا، وهو المعدن شديد الأهمية بالنسبة للدول الصناعية لدخوله في تصنيع بطاريات الهواتف الذكية وأجهزة الحاسوب وبطاريات السيارات الكهربائية، وتحتوي تلك الدول تقريبا على نصف احتياطات الليثيوم المعروفة في العالم (عزت، ٢٠٢٤).

٣- توسيع نطاق مبادرة الحزام والطريق

أطلقت الصين في شهر يناير ٢٠١٨م دعوة إلى دول أمريكا اللاتينية للانضمام إلى مبادرة الحزام والطريق، وجاء ذلك خلال مؤتمر حمل عنوان "منتدى مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي"، وجاءت هذه الدعوة الصينية متمثلة بحوافز لدول المنطقة تمثلت بإعادة تأهيل البنى التحتية وتطويرها، وإنشاء هياكل إنتاجية جديدة تدعم التطور الاقتصادي الذي تسعى دول المنطقة إلى تحقيقه، وقد نجحت الصين في التوقيع مع ٢٢ دولة من دول المنطقة حتى عام ٢٠٢٣ للانضمام إلى المبادرة ( Fernandes et al., 2023: 106).

منذ أن نجحت الصين في تحقيق إصلاحاتها الاقتصادية والنهوض بواقعها السياسي والاقتصادي برزت كقوة صاعدة اعتمدت على الآليات الاقتصادية القائمة على الفكر الاشتراكي والتأقلم مع العولمة الرأسمالية، أخذت تفكر بالانطلاق إلى ممارسة دور سياسي خارجي يحقق أهدافها في أن تصبح قوة عالمية (بيل، ٢٠٢١: ٢٣٧).

وتأتي مبادرة الحزام والطريق التي تعدها الصين استراتيجية اقتصادية تحقق منفعة لها وللدول التي تقع ضمن المبادرة، ولكن هذا لا يخفي الأبعاد السياسية التي تريد تحقيقها الصين من خلال المبادرة، كالنفوذ في أقاليم العالم المختلفة، ومنافسة القوى الكبرى، فجاءت الدعوة الصينية لدول أمريكا اللاتينية للانضمام إلى المبادرة عام ٢٠١٨ لتشكل تعزيزاً للانفتاح الصيني على دول المنطقة، واستكمالاً لرؤيتها في تعزيز حضورها الفاعل في دول عالم الجنوب، وممارسة دور سياسي خارجي يوازي مكانتها الاقتصادية، وبحثاً عن نفوذ في الأقاليم البعيدة عنها، والاقتراب من مناطق المجال الحيوي للولايات المتحدة الأمريكية (عبد العزيز، ٢٠٢٤: ١٤٦).

## ثانياً: الأهداف السياسية

تسعى الصين إلى تحقيق أهداف سياسية في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي تعزز من مكانتها كقوة عالمية مؤثرة، لعل من أهمها تقويض النفوذ الأمريكي في المنطقة، وتعزيز دعم المنطقة في قضية تايوان والاعتراف بالصين.

### ١- تقويض النفوذ الأمريكي في المنطقة

كانت بدايات الوجود الصيني في أمريكا اللاتينية ذات أهداف اقتصادية محضة، ولكن يُنظر الآن إلى هذا الوجود كرد فعل وكسياسة صينية لمواجهة سياسة الارتكاز الأمريكية في شرق آسيا وبالتحديد في بحر الصين الجنوبي، ولم يعد وجوداً سببه البحث فقط عن موارد اقتصادية (الفخراني، ٢٠٢٢).

سعت الصين إلى تعزيز نفوذها في أمريكا اللاتينية مستغلةً تراجع النفوذ الأمريكي والسياسات الأمريكية المتشددة تجاه دول المنطقة، لاسيما ما يتعلق بقضايا الهجرة والتجارة غير المشروعة كالمخدرات، وهو ما نتج عنه تراجع الاهتمام الأمريكي بدول المنطقة، وتزامن مع اتخاذ إجراءات عقابية في السياسة الأمريكية تجاه بعض دولها، وهذا ما استغلته الصين، فعملت على تطبيق سياسة "ملء الفراغ" الذي خلفه تراجع الدور الأمريكي (عبد العزيز، ٢٠٢٤: ١٤٨).

ويمكن اعتبار تنامي الاهتمام الصيني في منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي رد فعل من قبل الصين على سياسة الولايات المتحدة الساعية إلى محاصرة النفوذ الصيني المتزايد، وذلك بالتغلغل داخل مجال بكين الحيوي ومناطق نفوذها، ومحاولة تطويقها اقتصادياً، وتعزيز الوجود العسكري الأمريكي في شمال شرق آسيا، لذلك فإن الصين تفعل الشيء نفسه في أمريكا اللاتينية باعتبارها الفناء الخلفي لواشنطن، وإحدى مناطق نفوذها الرئيسية، وتسعى لموازنة النفوذ الأمريكي المتزايد في العديد من الدول الآسيوية، وذلك بهدف منع وردع الولايات المتحدة من الإضرار بالمصالح الصينية في العالم (محمود، ٢٠١٨: ٢).

٢- تعزيز دعم المنطقة في قضية تايوان

كانت الرغبة الصينية الملحة في عزل تايوان وتقليص عدد دول العالم التي تعترف بها باعتبارها دولة مستقلةً في إطار التزامها بسياسة "صين واحدة"، محركاً قوياً لبكين لتعزيز حضورها في أمريكا اللاتينية والكاريبي، حيث سعت الصين إلى الضغط السياسي على دول أمريكا اللاتينية لتقليل عدد الدول التي تعترف بتايوان، وهناك علاقة واضحة بين الاستثمارات الصينية في بنما خلال العقد الماضي، وقرارها الاعتراف ببكين بدلاً من تايبيه، وينطبق الأمر نفسه على جمهورية الدومينيكان التي تخلت عن اعترافها بتايوان وأقامت علاقات دبلوماسية مع الصين، ونتيجة الاستثمارات والقروض الصينية الكبيرة في المنطقة حذت دول أخرى حذو هذه الدول بالتخلي عن الاعتراف بتايوان (محمود، ٢٠١٨: ١٠).

كما أعلنت حكومة جمهورية السلفادور انفصالها عن تايوان أيضاً، وذلك بعد أن أظهرت بكين نفسها كشريك كريم دائم الدعم لها، وبعد وقت قصير انضمت نيكاراجوا للدول التي تعترف ببكين على حساب تايوان، وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن هناك 8 دول من أصل 14 دولة لا تزال تعترف رسمياً بتايوان في المنطقة. وعلى الرغم من ذلك، فإنه يمكن القول إن دعمها لتايوان يكاد ينهار (بروفيلر، ٢٠٢٢)، ومن ذلك أعلنت رئيسة "هندوراس" في مارس عام ٢٠٢٣ أن بلادها ستقيم علاقات دبلوماسية مع الصين، وهي خطوة من شأنها أن تقطع العلاقات الدبلوماسية الطويلة الأمد بينها وبين تايوان (محمود، ٢٠٢٣).

ثالثاً: الأهداف العسكرية

إضافة إلى الأهداف الاقتصادية والسياسية تسعى الصين إلى تحقيق عدد من الأهداف العسكرية والأمنية في منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، ومنها:

١- كسر الهيمنة العسكرية الأمريكية في المنطقة

يُشكل التوسع الصيني في تطوير البنية التحتية للموانئ البحرية في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي بُعداً استراتيجياً يتجاوز الأهداف الاقتصادية، ليشمل أبعاداً أمنية وعسكرية قد تؤثر على ميزان القوى الإقليمي والدولي، حيث يلاحظ أن الصين تُولي اهتماماً كبيراً في الوقت الراهن بتطوير البنية التحتية للموانئ البحرية وموانئ المياه العميقة حيث وقعت ٤٠ صفقة تجارية للموانئ في منطقة عمليات القيادة الجنوبية الأمريكية، وتكمن خطورة الحضور الأمني والعسكري الصيني المتزايد في المنطقة في

أنه في حالة اندلاع صدام عسكري طويل الأجل بين الصين والولايات المتحدة في آسيا من المُرجح أن تعمل بكين على استغلال هذا الحضور في مواجهتها العسكرية مع الولايات المتحدة (Auken, 2020).

٢- المحافظة على المصالح الصينية في المنطقة

تعاني الشركات الصينية في منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي مشكلات أمنية باستمرار، حيث هوجم حقل نفط تديره بكين في الإكوادور عام ٢٠٠٧، كما احتُجِزَ رهائن صينيون في كولومبيا عام ٢٠١١. وكذلك أدى نشاط العصابات إلى تعطل الأعمال الصينية في بيرو، وهندوراس، وبوليفيا، ومع استمرار نمو المصالح الصينية في أمريكا اللاتينية، يستمر مزيد من الشركات الأمنية الخاصة الصينية في الانتشار في المنطقة، مما أدى إلى دفع الشركات الصينية للجوء لشركات أمن خاصة تابعة لها، حيث تولت شركة"China Security Technology Group" عمليات التأمين في البيرو، وافتتحت"Beijing dujisecurity" مكاتب لها في الأرجنتين، كما أعلنت "China Overseas Security Group" دخولها إلى السوق الأرجنتينية كذلك، وتقدم شركة "Zhong Bao Hua An Security Company" خدمات أمنية في بنما، والسلفادور، وكوستاريكا (قعلول، ٢٠٢٣).

أدوات تنفيذ السياسة الخارجية الصينية في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي

أولاً: الأداة الاقتصادية

١- التمويل والاستثمارات المباشرة

عملت الصين على زيادة تمويلها لمنطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي منذ العام ٢٠٠٠، وبلغ إجمالي التمويل الصيني للمنطقة للفترة ٢٠٠٥-٢٠١٧ أكثر من (١٥٤ مليار دولار)، حيث قدم بنك التنمية وبنك التصدير والاستيراد الصيني التزامات القروض لهذه الدول، وتتصدر فنزويلا قائمة الدول في مجال التمويل بعد أن اقترضت من الصين أكثر من (٦٢) مليار دولار، تليها البرازيل والأرجنتين بقيمة (٤٢) مليار دولار، و(١٨) مليار دولار (EDilipraj, 2020: 229).

في عام ٢٠٢٣، بلغ الاستثمار الأجنبي المباشر للصين في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ما يقرب من 9 مليارات دولار، أو حوالي ٦ في المائة من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر للصين. وفي الوقت نفسه، يُعد بنك التنمية الصيني المملوك للدولة وبنك التصدير والاستيراد الصيني من بين أبرز المُقرضين في المنطقة؛ فمنذ عام ٢٠٠٥، أقرضا أكثر من ١٢٠ مليار دولار لحكومات أمريكا اللاتينية

ومنطقة البحر الكاريبي، غالبًا مقابل النفط واستُخدمت في تمويل مشاريع الطاقة والبنية التحتية ( Roy, 2025) .

فضلاً عن ذلك أنشأت الصين أربع صناديق مالية برأسمال بلغ ٨٨ مليار دولار لتوفير الدعم المالي لدول أمريكا اللاتينية التي انضمت إلى المبادرة، والتي تسعى لتطوير بنيتها التحتية وتعزيز فرص التنمية، إذ توفر هذه الصناديق تمويلاً لدول أمريكا اللاتينية في مشاريع البنية التحتية والتطوير والتعاون الصناعي والمشاريع الهندسية، كما افتتحت الصين فروعاً لبنوكها الرئيسية (البنك التجاري والصناعي، بنك الصين، بنك التعمير، بنك الاتصالات) في دول أمريكا اللاتينية لتوفير الدعم المالي الذي تحتاجه هذه الدول لإنجاح مشروعاتها الاستثمارية (Hongying & Chengge, 2023).

كما إنه، وفي ظل التوقعات بأن يتضاعف الطلب الصيني على النفط والغاز بحلول ٢٠٣٥م، ومع عدم توافر الاستثمارات المحلية الكافية لاستخراج النفط في القارة اللاتينية، فسوف يستمر ويتطور التعاون بين الجانبين في مجال النفط، وسيعزز ذلك من الصفقات الصينية الخاصة بمنح القروض مقابل الحصول على النفط من خلال عقود لفترات زمنية تتراوح ما بين ٢٠-٣٠ عاماً، وأحياناً ترتبط بفرض شروط معينة من قبيل شراء معدات وخدمات من شركات صينية أو الاستعانة بعمالة صينية (محمود، ٢٠١٨: ١٢).

كما تركزت أولويات الاستثمارات الصينية في منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي على المواد الخام والمعادن بنسبة ٣٤% في العقد الأخير، وقد استثمرت الصين بين عامي ٢٠٠٠-٢٠١٨ مبلغا قدره ٧٣ مليار دولار في قطاع المواد الخام بأميركا اللاتينية، ويشمل ذلك بناء المصافي ومصانع المعالجة في البلدان الغنية بالفحم والنحاس والغاز الطبيعي والنفط واليورانيوم، وهي تتجه أيضا بشكل كبير في السنوات الأخيرة إلى قطاعات أخرى مثل الطاقة غير الأحفورية والسيارات. وبصورة أعم، باتت الصين مؤخرا تولي أهمية خاصة في أميركا اللاتينية إلى تطوير وبناء ما تسميه "البنية التحتية الحديثة"، وهو ما يتعلق بالذكاء الاصطناعي والمدن الذكية وتكنولوجيا الجيل الخامس والحوسبة السحابية، مشروعات البنية التحتية (عزت، ٢٠٢٤).

## ٢- اتفاقيات الشراكة المشتركة

اعتبرت الصين دول أمريكا اللاتينية مصدراً غنياً بالموارد التي يحتاجها الاقتصاد الصيني سواء أن كانت غذائية أو نفطية أو معدنية، لذلك قامت بعقد اتفاقيات للشراكة الاستراتيجية بشكل ثنائي مع العديد من دول أمريكا اللاتينية، وهي أعلى مرتبة يمكن أن تمنحها الصين لحلفائها السياسيين، كانت أولهم فنزويلا ٢٠٠١م، التي تملك أكبر احتياطات نفطية في العالم، والمكسيك ٢٠٠٣ والأرجنتين ٢٠٠٤،

بالإضافة إلى اعتبار البرازيل وشيلي والاكوادور وبيرو شركاء استراتيجيين شاملين للصين، فتقوم هذه الدول بالتصدير للصين احتياجاتها المعدنية والغذائية وتستورد من الصين المعدات التكنولوجية، وفي الإطار الجماعي متعدد الأطراف رحبت أمريكا اللاتينية بمبادرة الصينية التعاون بين الجنوب والجنوب وبمنتدى التعاون بين الصين ودول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي (الفخراني، ٢٠٢٢: ١٥).

## ثانياً: الأداة السياسية

تعتمد الصين في تحقيق أهدافها في منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي إلى عدة أدوات سياسية، ومنها:

### ١- الاستفادة من تراجع نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة

تعمل الصين على الاستفادة من تراجع نفوذ واشنطن التقليدي في أمريكا اللاتينية لتعزيز حضورها وترسيخ مكانتها بوصفها قوة دولية وبديلًا للولايات المتحدة يحظى بقبول ومصداقية من قبل دول المنطقة. أشار الرئيس الصيني في خطاب ألقاه في القمة السابعة لمجتمع دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي في يناير عام ٢٠٢٣ إلى أن "دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي أعضاء مهمين في العالم النامي، وتضطلع بدور نشط في الحوكمة العالمية، وتقدم مساهمات مهمة فيها"، وفي الوقت ذاته، تستهدف بكين الرد على التحركات الأمريكية المتواصلة في شمال شرق آسيا، التي تعد مناطق نفوذ تقليدي للصين، وذلك من خلال إبراز قدرتها على تكثيف حضورها في مناطق النفوذ التقليدي لواشنطن (يعقوب، ٢٠٢٣).

### ٢- الدبلوماسية الطبية

استخدمت الصين "الدبلوماسية الطبية" لتوسيع نطاق نفوذها في المنطقة، جنباً إلى جنب مع التقدم الذي تحرزه في سلاسل التوريد والاستحواذ الاستراتيجي والقروض المقدمة للدول اللاتينية (Valori, 2021)

استفادت الصين كثيرا من جائحة "كوفيد-١٩" حين تعاونت مع تلك البلدان ووفرت لها مئات الملايين من جرعات اللقاح بالإضافة إلى المعدات الطبية، بما في ذلك أجهزة التنفس الصناعي والأقنعة

لمكافحة الوباء، واستطاعت بذلك أن تُظهر لحكومات دول أميركا اللاتينية أنها شريك حقيقي داعم، وليست شريكا اقتصاديا ينتظر الربح (عزت، ٢٠٢٤).

٣- الزيارات المتبادلة:

منذ الجولة التاريخية التي قام بها الرئيس الصيني السابق جيانغ تسه مين في أمريكا اللاتينية عام ٢٠٠١، والتي استمرت ثلاثة عشر يومًا، شهدت المنطقة عشرات التبادلات السياسية رفيعة المستوى. زار الرئيس شي جين بينغ المنطقة خمس مرات على الأقل منذ توليه منصبه عام ٢٠١٣. في المقابل، زار ثمانية رؤساء من المنطقة الصين في عام ٢٠٢٣، وهو رقم قياسي، مقابل رئيس واحد فقط في عام ٢٠٢٢ (Roy, 2025).

ثالثا: الأداة العسكرية

تُعد الولايات المتحدة هي الشريك الأمني الرئيسي لبلدان أمريكا اللاتينية، مع العديد من القواعد عبر دول مثل كولومبيا، ومع ذلك، حرصت الصين على تصدير الأسلحة، وكذلك توفير المستلزمات العسكرية في صورة مِنَح لجيوش وأجهزة الشرطة في أمريكا اللاتينية، إضافةً إلى تقديم الدورات التدريبية، والمِنَح الدراسية لعناصر من هذه القوات، بجانب قيام بكين بإنشاء محطة مراقبة فضائية في الأرجنتين بالقرب من مضيق ماجلان، وإرسالها بالوناً للمراقبة فوق الأجواء اللاتينية (محمود، ٢٠٢٣).

وفي عام ٢٠١٦ وتنفيذاً لخطة الصين الاستراتيجية للدفاع عام ٢٠١٦، أصبحت فنزويلا تعتمد على المعدات العسكرية الصينية بالدرجة الأولى، بينما تشتري الأرجنتين وبوليفيا والإكوادور وبيرو من الصين الطائرات والمركبات الأرضية والرادارات والبنادق الهجومية، واستطاعت الصين أيضا أن تعزز تعاونها العسكري والاستخباراتي مع كوبا. وتوفر الصين تدريبات عسكرية وإمدادات شُرطية لعدد من دول المنطقة، ومن أهمها بوليفيا والإكوادور، إضافة إلى تبرعاتها للشرطة في ترينداد وتوباغو (عزت، ٢٠٢٤).

كما تقوم الصين بمحاولة تعميق التواجُد العسكري بالمنطقة اللاتينية؛ حيث شاركت في المناورات العسكرية البرازيلية، التي تقوم بها البرازيل بشكلٍ سنويٍّ "عملية فورموزا" (Formosa Military Exercises) في سبتمبر ٢٠٢٤، كما التقى قائد شرطة نيكاراغوا مع وزير الأمن العام الصيني، وبحثا خلال اللقاء، سبل تعزيز التعاون في مسائل الأمن العام، وقام الطرفان بتوقيع معاهدة تلتزم من خلالها الصين، بتوفير الدعم الفني لقوات الشرطة في نيكاراغوا؛ لمكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات والجرائم الإلكترونية (Roy, 2025).

إضافة إلى ذلك تعتمد فنزويلا بشكلٍ أساسي على المعدات العسكرية الصينية، فيما تقوم الأرجنتين وبوليفيا والإكوادور وبيرو، بشراء الطائرات والمركبات الأرضية والرادارات والبنادق الهجومية من الصين، واستطاعت بكين تعزيز تعاونها العسكري والاستخباراتي مع كوبا، وتوفير تدريبات عسكرية لبوليفيا والإكوادور وبعض دول المنطقة، بالإضافة إلى تبرعاتها للشرطة في ترينداد وتوباغو (Roy, 2025).

رابعاً: الأداة الثقافية

تعتبر الأدوات الثقافية إحدى الركائز الأساسية التي تعتمد عليها الصين لتنفيذ سياستها الخارجية، حيث تسهم هذه الأدوات في تعزيز علاقات الصين مع دول أخرى من خلال التبادل الثقافي والتعليم .

من الأدوات الثقافية التي استخدمتها الصين لتنفيذ سياستها الخارجية في الصين معاهد كونفوشيوس، حيث توسع تواجد معاهد كونفوشيوس في دول أمريكيا اللاتينية بشكل سريع خاصة في الدول التي أقامت الصين معها حجماً كبيراً من التبادل التجاري، ففي شيلي، التي تعتبر الصين وجهة تصديرها الرئيسية، يوجد معهدا كونفوشيوس، و٥ قاعات ثقافية، أما في بيرو فيوجد ٤ معاهد، وتوجد ١٠ معاهد في البرازيل و٣ قاعات ثقافية، علماً بأن الصين هي وجهة التصدير الرئيسية للبرازيل وبيرو، أما الأرجنتين، التي انضمت أخيراً إلى مبادرة الحزام والطريق الصينية، فتوجد بها ٣ معاهد، كما شهدت الإكوادور، التي تعتبر الصين ثاني شريك تجاري لها، زيادة في اهتمام الطلاب بمعاهد كونفوشيوس (بدر الدين، ٢٠٢٢).

**أولاً: نتائج الدراسة**

١. **الاقتصاد هو المحرك الأساسي للسياسة الصينية في المنطقة،** حيث أولت بكين أهمية كبيرة للتبادل التجاري، والحصول على الموارد الطبيعية، والانخراط في مشروعات البنية التحتية، ونجحت في أن تصبح الشريك التجاري الأول للعديد من دول أمريكا اللاتينية.

٢. **مبادرة الحزام والطريق أصبحت أداة مركزية في السياسة الصينية الخارجية،** حيث استُخدمت كوسيلة لتعزيز الشراكات طويلة الأمد، وتحقيق تكامل اقتصادي أعمق مع دول المنطقة، مع تضمين أبعاد سياسية واستراتيجية في هذه المبادرة.

٣. **البعد الأمني والعسكري بات جزءاً من الاستراتيجية الصينية،** وإنْ بشكل غير مباشر حتى الآن، من خلال تطوير الموانئ، وحضور الشركات الأمنية الصينية الخاصة، ما يعكس استعداداً لحماية المصالح الصينية المتنامية في حال التوترات الدولية.

٤. **السياسة الخارجية الصينية تمثل تحدياً لنفوذ الولايات المتحدة في المنطقة،** وتُظهر تحولاً في موازين القوى الجيوسياسية العالمية، حيث تتجه الصين إلى لعب دور أكبر في "الفناء الخلفي" الأمريكي.

٥. **تنوع أدوات السياسة الخارجية الصينية** :تُوظف الصين مزيجاً من الأدوات الاقتصادية، السياسية، العسكرية، والثقافية في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، مما يدل على اتباعها سياسة شاملة متعددة الأبعاد لتحقيق مصالحها الاستراتيجية في المنطقة.

٦. **استغلال الفراغ الأمريكي** :استفادت الصين من تراجع النفوذ الأمريكي في أمريكا اللاتينية لتعزيز مكانتها، وذلك من خلال تقديم بديل غير تدخلي وأكثر مرونة، يحترم السيادة ويُظهر دعمًا تنمويًا وماليًا قويًا.

٧. **توظيف الدبلوماسية الصحية والثقافية** :لعبت "الدبلوماسية الطبية" خلال جائحة كوفيد-١٩ دورًا مهمًا في تحسين صورة الصين، كما عززت أدوات القوة الناعمة من خلال معاهد كونفوشيوس والتبادل الثقافي، ما يدعم تكوين رأي عام محلي أكثر تقبلاً للنفوذ الصيني.

٨. **الحضور العسكري المحدود ولكن المتنامي** :رغم أن النفوذ العسكري الصيني ما زال دون مستوى النفوذ الاقتصادي والسياسي، إلا أن صفقات السلاح، وإنشاء المحطات الفضائية، والتدريب العسكري، تُظهر رغبة صينية في توسيع نفوذها الأمني في القارة.

**ثانياً: توصيات الدراسة**

١. **ضرورة متابعة تطورات الحضور الصيني في المنطقة من جانب الدول الأخرى،** خصوصاً الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، لفهم تأثير هذا الحضور على التوازنات الجيوسياسية.

٢. **ينبغي لدول أمريكا اللاتينية توخي الحذر في علاقاتها مع الصين،** بحيث لا تنساق فقط خلف الإغراءات الاقتصادية، بل تبني شراكات متوازنة تحافظ على سيادتها وتنوع علاقاتها الدولية.

٣. **تشجيع المزيد من الدراسات الأكاديمية المتخصصة** في العلاقات الصينية – اللاتينية، لسد الفجوة البحثية في هذا المجال، خصوصاً من منظور دول الجنوب.

٤. **تحفيز الدول العربية والإفريقية للاستفادة من النموذج الصيني في التعاون مع أمريكا اللاتينية،** من خلال بناء شراكات جنوب–جنوب مشابهة تحقق المصالح المشتركة وتقلل الاعتماد على مراكز القوى التقليدية.

٥. **ضرورة تطوير آليات تنظيم العلاقات الاقتصادية الصينية – اللاتينية**، بما يضمن الشفافية، وحماية الموارد المحلية، وضمان الاستدامة البيئية، خصوصاً في مجالات التعدين والطاقة.

٦. **الاهتمام بمتابعة البعد الأمني والعسكري للتغلغل الصيني**، وتحليل انعكاساته المحتملة في حال تصاعد التوتر بين الصين والولايات المتحدة، لما لذلك من تأثير على أمن واستقرار المنطقة.

٧. **ضرورة الموازنة بين المصالح الاقتصادية والاستقلال السياسي للدول اللاتينية** :على دول أمريكا اللاتينية أن تُدير علاقاتها مع الصين بما يضمن الحفاظ على استقلالها السياسي، وعدم الوقوع في فخ الاعتماد المالي والسياسي على الصين وحدها.

٨. تعزيز دور المؤسسات الإقليمية في التفاوض مع الصين :يُستحسن لدول أمريكا اللاتينية تنسيق جهودها عبر آليات إقليمية كـ"مجتمع دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي "(CELAC) لتعظيم مكاسبها من التعاون مع الصين، وتقليل التفاوت في القوة التفاوضية.

٩. توسيع مجالات التعاون لتشمل الابتكار والتكنولوجيا :يجب أن تستثمر الدول اللاتينية في جذب الاستثمارات الصينية نحو القطاعات عالية التقنية والتعليم والتطوير، لتحقيق تنمية مستدامة تتجاوز الاعتماد على تصدير الموارد الخام.

١٠. مراقبة التأثيرات الاستراتيجية للمساعدات العسكرية :ينبغي تقييم التعاون العسكري مع الصين من زاوية تأثيراته طويلة الأمد على الأمن الإقليمي وتوازن القوى، خاصة في ظل وجود الولايات المتحدة كفاعل أمني تقليدي في المنطقة.

**المراجع:**


- بدر الدين، هاني. (٢٠٢٢). معاهد كونفوشيوس.. القوة الناعمة الصينية تتوسع في أمريكا اللاتينية. https://www.alroeya.com/60-64/2283098.
- بروفيلر، تجيرك. (٢٠٢٢). الصين وأمريكا اللاتينية ودبلوماسية بكين المتدفقة. ترجمة: عبير محمد، https://www.sis.gov.eg/Story/232457.
- بيل، دانييل. (٢٠٢١). نموذج الصين: الجدارة السياسية وحدود الديمقراطية. ترجمة: عماد عواد. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- شوقي، فاطمة. (٢٠٢٢). دول أمريكا اللاتينية تقود إنتاج العالم من النفط..، https://www.youm7.com/story/2024/5/22
- عبد العزيز، علاء. (٢٠٢٤). مبادرة الحزام والطريق والنفوذ الصيني في أمريكا اللاتينية. مجلة قضايا سياسية، العدد (٧٩).
- عزت، محمد. (٢٠٢٤). أمريكا اللاتينية.. ساحة الصراع المنسية بين الصين وأمريكا. https://www.aljazeera.net/politics/2024/12/20
- الفخراني، إيمان. (٢٠٢٢). التنافس على مناطق النفوذ بين الولايات المتحدة والصين: منطقة بحر الصين الجنوبي وأمريكا اللاتينية. بغداد: مركز رواق بغداد للسياسات العامة.
- قعلول، بدرة. (٢٠٢٣). ماذا تعرف عن الشركات الأمنية الخاصة الصينية؟. المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والأمنية العسكرية. https://ciessm.org/2023/09/11
- محمود، صدفة. (٢٠١٨). الاقتراب الصيني الصعب.. هل تستدعي الولايات المتحدة مبدأ مونرو في أمريكا اللاتينية؟ مجلة السياسة الدولية.
- محمود، صدفة. (٢٠٢٣). معضلة تايوان: ما مستقبل التنافس الأمريكي الصيني في أمريكا اللاتينية؟. https://marsadamericalatina.com/index.php/etudes/3429-2023-03-28-14-35-28.
- مركز الجزيرة للدراسات. (٢٠٢٢). كيف بسطت الصين نفوذها الاقتصادي في أمريكا اللاتينية خلال العقدين الماضيين؟، https://www.aljazeera.net/ebusiness
- يعقوب، بيير. (٢٠٢٣). أمريكا اللاتينية.. ساحة أخرى للتنافس الأمريكي الصيني. المرصد المصري، https://marsad.ecss.com.eg/79272/.

**المراجع الأجنبية:**


- Auken, Bill. (2020). Pentagon to Biden: Latin America a major battlefield in war with China, World Socialist Web Site, https://cutt.ly/3kcKDdC.
- EDilipraj. (2020). China's Pivot to Latin America: Political, Economic and Security Cooperation, Asian Defence Review 2019, New Delhi.
- Fernandes, Victor, Jauregui, Juliana, Merino, Gabriel. (2023). Latin America and Chinas Belt and Round Initiative: Challenges and Proposals From Latin America Perspective. Journal of Strategy and International Relation, Vol. (12), No. (23).
- Hongying, Wu, & Chengge, Li. (2023). Belt and Road.. A Bridge of Cooperation China and Latin America. http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018/fmwz/202310/t20231016_800345076.html
- McKay, Ben. et al. (2017). China and Latin America: Towards a New Consensus of Resource Control? Third World Thematics, Heriot-Watt University, Scotland. Vol. (1), No. (5).
- Valori, Giancarlo. (2021). Latin America and China: The difficulties in relations and Covid-19. Modern Diplomacy, https://cutt.ly/OkclcJQ.

- Latin America Map. Maps of World.com (22 February 2020). https://www.mapsofworld.com/usa/usa-maps/united-states-and-latin-america-maps.html.
- Bodenheimer, Rebecca. (2019). What Is Latin America? Definition and List of Countries. ThoughCo. https://www.thoughtco.com/what-is-latin-america-4691831
- Roy, Diana. (2025). China’s Growing Influence in Latin America. https://www.cfr.org/backgrounder/china-influence-latin-america-argentina-brazil-venezuela-security-energy-bri